
نـــازك العـــابـد



رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المدير العامُّ للهيئة
العامّة السّوريّة للكتاب

د. نايف الياسين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل

قحطان بيرقدار

لوحة الغلاف
رامي الأشهب

الإخراج الفنّي
هيثم الشيخ علي

الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن



نازك العابد

إيمان النايف

وزارةُ الثَّقَافة
الهيئة العامّة السُّوريّة للكتاب
مديريّة منشورات الطِّفل

دمشق 2024



إلى روح السيدة الفاضلة التي تلبّسَتْني زمناً ليس بقصير، نازك العابد

إلى السيد عبد الرزاق العابد الذي قدّم الدعم لإنجاز هذا الكُتيّب

إلى فتيات سورية لتكون هذه السيدة وأمثالها نبراسَ نور نقتدي به

عاد فارس من مدرسته، فوجد أمَّهُ جالسةً، وبيدها كتابٌ تقرؤه.

ألقى السلامَ، ودخلَ غُرفتَه، وهو يفكر في ذلك الكتاب الذي جعل أمَّهُ جالسةً، فلم تقم لتلقاه على الباب كعادتها، وتسأله من فورها عن يومه في المدرسة وعن واجباته المدرسية.

قال في سرّه: لماذا لم تسألني أمي اليوم أسئلتها المعتادة؟

بدّل فارس ملابسه، واتجه مسرعاً نحو غرفة الجلوس، ليعرف هذا الكتاب المهم الذي يشد انتباه أمِّهِ إلى هذه الدرجة.

توقّف أمامها، وسألها: لماذا لم تسأليني اليوم عن المدرسة وعن واجباتي يا أمي؟!

أجابت الأم: انتظر لحظة، حتى أفرغَ من قراءة هذه الفقرة. تعال واجلس إلى جانبي الآن!

جلس فارس قرب أمه بصمت، وهو ينظر إلى الكتاب الذي بين يديها، فلمّا أغلقته قال لها: ما هذا الكتاب يا أمي؟!

أجابت الأم: إنه كتاب يتحدث عن نازك العابد.

سأل فارس: من تكون نازك العابد يا أمي؟!

ردّت متسائلةً: هل تريد حقاً أن تعرف من تكون؟

هز رأسه، وقال: بالتأكيد يا أمي! لماذا أنت مستغربةٌ ذلك؟

قالت الأم: لأنك تتابع يومياً برامج الأطفال بعد أن تفرغَ من واجباتك المدرسية.

قال فارس: لكنني رأيتك كيف كنتِ مُنشغلةً بقراءته، وهذا ما أثار فضولي. حدِّثيني عن نازك العابد.

سُرّت الأم برغبة ولدها في تَعرُّف تلك الشخصية، فقالت مُتحمّسةً لذلك:

سأُحدّثُكَ بالتأكيد، يا صغيري، ولكنْ اذهب أولاً، وابحثْ عن هذا الاسم في الشابكة ريثما أحضّر لك طعامَ الغداء، وبعد ذلك نجلس، ونتحدّث عن هذه الشخصية الدمشقية فريدة العصر في إنسانيتها وثقافتها ونضالها ووطنيتها.

بعد الغداء جلس فارس أمام أمه، وقال: حدّثيني عن نازك العابد كما وعدتني يا أمي! لقد بحثتُ في الشابكة، وعرفتُ قليلاً من المعلومات عنها فقط.

قالت الأم: حسناً، يا صغيري، كما تريد. اجلس، وسأحدثك

عن ولادتها ونضالها الفكري، ولا سيما على صعيد تمكين المرأة، وكذلك نضالها ضد الاحتلال الفرنسي، وعن مواقفها البطولية، ومنها موقفها من القضية الفلسطينية.

صمتت الأم لحظات، وطلبت من ولدها أن يسمعها جيداً، وقالت:

نازك العابد أديبة وصحفية وناشطة اجتماعية وسياسية، وهي واحدةٌ من روّاد النهضة الفكرية في الوطن العربي ورمزٌ من رموز الحركة الوطنية. قارعت المستعمرَ، وأسّست الجمعيات والمجلات الأدبية، وقاومت بالكلمة والبندقية معاً، ولُقّبتْ بالسيف الدمشقي وبجان دارك سورية.

شاركت في معركة ميسلون ضدّ زحف الجيوش الفرنسية إلى سورية، جنباً إلى جنب مع يوسف العظمة، وبدأت بتنظيم المظاهرات للفتيات تنديداً بالاحتلال، وقد نَفتْها سُلطاتُه مرّات عدّة، لكنها تابعت نضالها، وهي خارج سورية، وبعدها عادت، وشاركت في ثورة عام ١٩٢٥م.

«نازك» كلمةٌ تركية تعني اللطيفة أو الرقيقة، وقد عُرِفَتْ تلك الفتاةُ الدمشقية بالشجاعة، وتحدّت الاحتلال الفرنسيّ،

وكانت تُعرَفُ باسم «نازك العابد بيهم» نسبةً إلى كنية زوجها، كما أنّها، إضافةً إلى ما ذكرنا، لُقّبتْ بألقاب عدّة منها: «سيف دمشق، نجمة ميسلون، الوردة الدمشقيّة، الياسمينة المنسيّة، رائدة تحرُّر المرأة السورية».

إنها من الشخصيات المهمة التي كان لها أثرٌ كبيرٌ في العمل الوطنيّ في سورية وخارجها، وقد امتدَّ نضالُها إلى فلسطين ضدّ الاحتلال الصهيونيّ.

وُلدتْ نازك العابد عام ١٨٨٧م في دمشق لأسرة سياسية عريقة، سكنتْ حيَّ الميدان الدمشقيَّ العريق، وتعودُ أصولُ الأسرة إلى مدينة معرّة النعمان في محافظة إدلب، وقد هاجرت إلى دمشق في القرن الثامن عشر، ووالدُها هو مصطفى باشا العابد، من أعيان دمشق، تولّى محافظة الكرك وولاية الموصل في أواخر الحُكْم العثمانيّ، وكان عمُّها أحمد عزت باشا العابد مُستشاراً للسُّلطان العثمانيّ عبد الحميد الثاني، أمّا والدتُها فهي فريدة الجلّاد من النخبة المُتنوِّرة من نساء المجتمع الدمشقيّ.

نشأتْ نازك العابد في بيئة النخبة، وتعلّمت مبادئ

اللغتين العربية والتركية في المدرستين الرشيدتين الدمشقية والموصلية بدمشق، وتعلّمت مبادئ اللغتين الفرنسية والألمانية على أيدي مُدرّسينَ مختصّين.

نُفِيَتْ معَ أسرتها إلى تركيا بعد الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني، فدخلتْ مدرسة الفردوس للمرسلين الأمريكان في إزمير، حيث تعلّمت التصوير الضوئيّ وفنّ الرسم والموسيقا والعزف على البيانو، واهتمّت بعلم التمريض والإسعاف.

قال فارس: جميلٌ ورائع حقاً. لقد كانت مُثقّفةً جدّاً.

ردّت الأم: نعم يا بُنيّ! كانت طموحةً ومُثقّفة.

قال فارس: بعضُ أبناء جيلنا اليوم يهتمُّ بالألعاب الإلكترونية أكثر من اهتمامه بالقراءة وتعلُّم اللغات والموسيقا. علينا أن نقرأ كثيراً، ونتعلّم اللغات لنصبحَ جيلاً واعياً ومثقفاً، وعلينا أن نستخدمَ الشابكة في أشياء تفيدُنا في دراستنا، وأنْ نلعبَ بالألعاب الإلكترونيّة في يوم العطلة فقط. أكملي يا أمي! أريدُ أن أعرف المزيدَ عن حياة تلك الشخصية المجتهدة والطموحة.

قالت الأم: نعم، يا صغيري! كانت نازك العابد شابّةً طموحةً ومجتهدة، وسأكملُ لكَ قصّةَ حياتها ونشاطها الأدبيّ والاجتماعيّ والسياسيّ.

كانت نازك العابد ذاتَ شخصية قويّة، وتتمتّعُ بروح قياديّة، وكانت تُلقي الخطابات في مناسبات كثيرة، وقد اشتهرت بفصاحتها وقوة تأثير كلماتها. بدأت نشاطَها الأدبيّ بعد عودتها من المنفى في أواخر عام ١٩١٨م، وكتبتْ في بعض الصحف باسم مُستعار، ومنها «لسان العرب»، وانضمّتْ إلى أسرة مجلة العروس في حمص، وهي مجلةٌ لماري العجمي أُسِّستْ عام١٩١٠م، وتُعدُّ أوّلَ مطبوعة عربيّة تُنادي بحقوق المرأة كي تكونَ سيّدةَ مجتمع مثقفة تُدركُ ما يجري حولها، وتشاركُ فيه، ومع إعلان الأمير فيصل تأسيس الحكومة العربية في دمشق عام ١٩١٨م، أسّستْ نازك العابد في ١٤ آذار عام ١٩١٩م جمعية نور الفيحاء التي تُعنى بتعليم النساء وتثقيفهنّ، ثم أصدرت مجلة شهرية نسائية في بداية عام ١٩٢٠م باسم نور الفيحاء، وهي مجلة أدبية اجتماعية تهدفُ إلى النهوض بدور المرأة في المجتمع.

ولا ننسى أيضاً أنها ساهمت مع فاطمة مردم وسلوى الغزي في تأسيس جمعية «يقظة المرأة الشامية» التي ضمّتْ نخبةَ سيّدات دمشق، وهي منظمةٌ ذاتُ هدف اجتماعيّ تربويّ لتعليم السوريين ورعاية الشباب، كما قدّمت فيها دورات تعليم اللغة الإنجليزية والخياطة للفتيات اليتيمات من ضحايا الحرب، ونظّمت ورشاتٍ مهنيّةً لتعليمهنّ الصناعات اليدوية، وفي غضون ذلك كانت العابد قد أسّست مدرسة بنات الشهداء ومكتبتها.

عيّنَها الملك فيصل في عام ١٩٢٠م رئيسةً لجمعية «النجمة الحمراء»، وهي فرعٌ للصليب الأحمر الدوليّ في سورية، وقد تحوّلت بعد ذلك إلى منظمة «الهلال الأحمر السوري»، وكانت تهتم بالجرحى السوريين في الحرب العالمية الأولى، ولاحظت الحكومةُ حينئذٍ جهدَها في الاهتمام بالجرحى واليتامى، فأسندت إليها إدارة «ملجأ اليتامى»، كما وضعتْ حجرَ الأساس لمشفى يضمُّ مئةَ سرير، وبدأت تختارُ أطبّاءَهُ ومُمرّضيه ومُوظّفيه، وأسهمتْ في إنشاء مصنع السّجّاد الذي كان يُخصِّصُ ريعَ المبيعات



للأيتـام، ونتيجـةَ مواقفهـا البطوليـة والوطنيـة منحهـا الملك فيصل رتبةً عسكريّةً فخريّة (نقيب في الجيش).

نظـرت الأمُّ إلـى ولدهـا، وهـي ترتشـفُ مـن كأس الماء، وتابعتْ قائلةً:

ناصـرَت العابدُ فـي كتاباتها المـرأةَ وحقوقها، وخاصّة في الانتخاب، وقد طُرِحَ ذلك في المؤتمر السوري عام ١٩١٩م، وتحدّثت باسم الجمعية، واستكتبتْ سيّداتِ دمشق العرائضَ اللازمةَ لتأييد الاسـتقلال في أثناء وجـود لجنة (كينغ كراين) الأميركية التي شُـكِّـلتْ بناءً على اقتـراح الرئيس الأميركي ويلسـون للوقـوف علـى رغبـات الـمواطنيـن فـي فلسـطين وسورية ولبنان وشرق الأردن، تمهيداً لتقرير مصير الـمنطقة، وقـادت العابـدُ تظاهـرات نسـاء الـمُعارَضـة، وهـذا مـا أثارَ إعجـابَ أحـدِ أعضاء لجنـة (تشـارلز كراين) بذكائهـا وقوّة حجتهـا، وقبل أن يغـادرَ البلادَ طلبَ منها أن تختـارَ عدداً من الطالبات، لـيُنفقَ على تعليمهنّ في الكليّة الأميركيّة للبنات.

كانـت ذاتَ شـخصيّة قياديّة، واشـتهرت بقوة شـخصيتها وفصاحتهـا وقـوّة تأثيرها، وكانـت تلقي الخطابـات في كثير

من المناسبات، وهذا ما جعلهم يُلقّبونَـها في بيروت بـ«نازك بيـك»، بـدلاً مـن «نـازك خانـم»، وكانـت اللغـةُ عندهـا أداةً لممارسـة أفعال، وبذلك يصبحُ الخطـابُ قابلاً للتحقُّق، ولا سـيما أنها كانت تُلقـي خطاباتها على نحوٍ مـدروس ومُؤثّر، وتعرفُ كيف تصلُ بحجتها وهدفها إلى قلب الـمُتلقّي وعقله في آن واحـد، لذلك كانت مميزةً جدّاً بين أبناء جيلها، ولدى الملـك فيصـل الأول وزوجتـه، ولدى المسـؤولين الأجانب كونها تُـجيدُ لغاتٍ عدّة.

قاطعَ فارسٌ أمه، قائلاً: ذكرْتِ أنها كانت تنشر مقالاتها في بعض المجلات، فما تلك المجلات يا أمّي؟!

ردّت الأم: اسـمع يـا بُـنـيّ! كتبتْ نـازك العابد في أهـمّ المجـلات التي كانـت معروفةً في عصرهـا، ومنها: «مجلة العـروس، مجلة الحـارس، مجلـة العرفـان اللبنانية، مجلة لسـان العرب، مجلة الأديب اللبنانية، مجلـة نور الفيحاء». نشـرتْ في هـذه المجـلات وغيرِهـا مقالاتها التـي ركّزتْ فيهـا علـى تحرير المـرأة وحقوقهـا وعلى القضايـا الوطنية والاجتماعية.

قال فـارس: هل تُـحدّثينني قليلاً عـن مجلتها نور الفيحاء يا أمي؟!

ردّت الأم: حسـناً، يا فارس! لم تكن نازك العابد الشخص الأول الذي أصدرَ مجلةً من بين أفراد عائلتها، فقد سبقها إلى ذلـك عمُّـها «أحمد عزت بن هولو باشـا»، وهو والدُ الرئيس محمد علي العابد، الذي أصدر عام ١٨٧٨م جريدةً أسـبوعية باللغتين العربية والتركية، وسـمّاها «دمشـق»، أمّـا مجلة نور الفيحـاء التـي صدرت عـن جمعية نـور الفيحاء، فهـي مجلةٌ نسـائيّةٌ أخلاقيّـةٌ أدبيّـة، وقـد صـدرَ منهـا ثمانيةُ أعـداد فقط، وتوقّفت عن الصدور بعد دخول الاحتلال الفرنسـيّ دمشـق، وأُغلِقَـت المجلـة لـمُناهضة نـازك العابد وأعضـاء جمعيتها لسلطة الاحتلال.

صـدر العـدد الأول منها فـي كانـون الثاني عـام ١٩٢٠م، وصـدر العـدد السـادس في ١٥ حــزيران مـن العــام عينه، ويا للأسف! فُـقِـدَ معظـمُ أعدادها.

قدّمـت المجلـة مقالها الأول بعنوان «شـهيرات النسـاء»، وغالباً ما كانت تأتي بشـخصية نسـائية عربية معروفة ومهمة،

ولهـا تأثيرٌ في المجتمع المحيط بها، وفي أعداد أُخرى كانت تتحدّث عن دور المـرأة في المجتمع تحت عنوان «أنقذوها، فهـي دليـلُ الحياة»، وهناك مقـالاتٌ أُخرى مثـل «ديانا حامية المـرأة»، ومقال بعنوان «شـقاء الزوجين»، وآخـر بعنوان «ردّ افتراء»، وفيه تدافعُ عن المرأة الشرقية، ومقال بعنوان «النساء العامـلات»، وفيه إحصائيّاتٌ حول عدد النسـاء العاملات في المصانع والمخازن والسّكك الحديديّة والمصارف والبيوت، وذلـك فـي دول أوروبـا كألمانيـا وفرنسـا، وفـي الولايـات المتحـدة، وقد تضمّنـت المجلة أيضاً بعض النشـرات الطبية التي تُـحذّر من العادات السـيّئة والمضرة، ولا سـيما في زمن الأوبئة، إذ كان وباء الحصبة منتشراً في سورية.

وفي العدد السـادس عام ١٩٢٠م، نُشِـرَ مقـالٌ عن «مصنع إحياء الأشـغال الوطنيـة»، وجاء فيـه: «ذَكَـرَ بعـضُ الجرائد المحلّيـة ما عزمتْ على عمله الآنسـة نازك العابد و(الـمسـز فيشـر) من تأسـيس مصنع لإحياء الأشـغال الوطنية القديمة، وبعد استئجارهما بيتاً لهذه الغاية، تجوّلتا في القُرى لاستطلاع الأشـغال اليدويـة فـي دومـا ومنين والـمعـرّة بمسـاعدة قائم

مقـام دوما زكي بك التميمي وشـقيقه أمين بـك، وقد جمعوا معظـم الأشـغال التي عثـروا عليها في هـذه القـرى، وفيها ما يلفـتُ النظرَ، ويُؤسَـفُ لإهماله نظراً إلى دقّـة صنعه ورونقه، وقد بيّنت (الـمسـز فيشـر) أهمية هذا المشـروع، ودُعِـمَ من الملـك، لأنَّ لانتشـار هذه الأشـغال بيـن السـيّدات كثيراً من المنافع الاقتصادية خدمةً لهذا الوطن الحبيب».

وكتبـت العابـد مجموعـةً مـن النصائـح، وجّهتهـا إلـى السيّدات، ومنها:

١ - نشّطي الصناعة الوطنية.

٢ - انبذي الأزياءَ الغربيّة.

٣ - كوني وطنيّةً، واستعملي مصنوعات وطنك الخاصّة.

٤ - لا تنسي أنّ في سورية مصانع تنسج أجمل المصنوعات الحريرية والقطنية، وهي تفوق بجمالها المصنوعات الأجنبية، وتذكّري أنّ المواد الأوليـة لأجمل المصنوعات موجودة في هـذه البلاد، ويمكن صنعها بسـهولة بثمن أخفـض من أثمان أوروبا.

٥ - تذكّـري أنّ المصنوعات الوطنية الجميلـة قد أَلِـفَـها

نظرُك إلى درجة أنك قد لا تشعرين بجمالها، ولكنْ إذا رغبتِ في استعمالها، ونشّطتِ القائمين بها رأيتِ عنايةً خاصة بتلوينها وتحسينها.

٦- تذكّري أنّ في الزّيّ الوطني البسيط جمالاً في الوضع وبساطةً في التركيب يفوقان الأزياء الغربية رونقاً وجمالاً، وتذكّري أيضاً أنّ أمهرَ الخيّاطات الأجنبيات يأخُذنَ تصاميمَهُنّ عن الأزياء الشرقية.

٧- اجتهدي في نشر مصنوعات وطنك في الغرب، وبهذا تخدمين وطنك بدلاً من أن تُفسحي مجالاً لمطامع الغرب.

وتحتوي المجلة أيضاً مقالات عن الصحة والطب المنزلي وأسباب الأمراض للطبيب حكمت المرادي، وكانت المجلة باختصار تنشرُ مقالات تخصُّ المرأةَ والعائلة والعالم من حولها، وتحاولُ أن تكون جسراً بين نساء سورية والعالم من خلال ما يُنشَر على صفحاتها من عادات وتقاليد الشعوب الأخرى.

قاطعَ فارس أمَّه قائلاً: هذا رائعٌ يا أمي! كانتْ نازك العابد تُدافعُ عن المرأة، وتُناضلُ لكي تأخُذَ النساءُ جميعاً حُقوقَهُنّ

في المُجتمع.

أجابت الأم: نعم، يا بُنيّ! لقد كافحت وناضلت في سبيل أن ترتقيَ المرأةُ في سورية، وتأخذ حقَّها الاجتماعيّ والتعليميّ والسياسيّ، وسأحدّثك بإيجاز عن نضالها في سبيل حقوق المرأة.

كان لها دورٌ بارز في تأسيس عدد من الجمعيات ذكرْنا بعضَها سابقاً، وقد ساهمت في خلق مجتمع أهليّ متكاتف، ومن أعمالها على هذا الصعيد تأسيس معمل للأشغال اليدوية ساعدَ المرأة في الحصول على مهنة تعيش منها، واخترقت بذلك المرأةُ سوقَ العمل الذي كان حكراً على الرجال في ذلك الزمن، ولا ننسى تأسيسها جمعية «يقظة المرأة الشامية» عام ١٩٢٧م مع عادلة بيهم الجزائرية، وربما كرد علي زوجة الدكتور بشير العظمة، كما أسّست عدداً من الجمعيات في بيروت بعد أن تزوّجتْ «محمد جميل بيهم» النائب والأديب ورئيس مجمع اللغة العربية في لبنان، وانتقلت للعيش معه في بيروت، وآخر نشاط لها في سورية كان كتابة مجموعة من المقالات عن تطوير الزراعة في الغوطة ورعاية الماشية.

عُرِفَتْ في لبنان باسم «نازك بك»، وانخرطت في مختلف نشاطات المرأة، فأنشأت عام ١٩٣٣م «نقابة المرأة العاملة» في بيروت، وهي أول نقابة للعاملات، وقد قالت عنها: «إنّ تطوُّرَ الحياة العملية في العصر الحاضر، وتفاقم المزاحمة على أسباب العيش، قَضَيا على المرأة، هذا المخلوق اللطيف، أن ينزل إلى الكفاح في ساحة الكسب، لمنازلة الرجال منازلةً لم يتأهّبْ لها من قبل، فكانت صدمةً في الناحيتين الصحية والأخلاقية. ومن دواعي الأسف أننا نحن الشرقيين، ولئن كنّا حريصين على الاحتفاظ بالجنس اللطيف من مميّزات لا مناص لنا من مجاراة الغرب فيها، فإننا نأخذ كلَّ تقاليده وحضارته، لذلك أصبح من الواجب تنسيق أعمال نسائنا العاملات تنسيقاً يُفضي إلى دَفْع كُلِّ ضررٍ عنهُنّ، وهذا ما أرادتْهُ نقابةُ المرأة العاملة، فإنّها تحاولُ أن تُوفّق بين التخلص من الأزمة الاقتصادية وبين عواقب إقبال النساء على العمل».

وأسّستْ مع زوجها في لبنان أيضاً «جمعية مكافحة البغاء» الذي حاولتْ سلطاتُ الاحتلال تنظيمه ونشره، وجمعية «إخوان الثقافة»، وجمعية أخرى تُعنى بالأمهات، وكانت أول

من حدَّدَ يوماً لعيد الأم، كما أسّست جمعيةً تُعنى باللاجئ الفلسطينيّ بعد نكبة عام ١٩٤٨م، وانتُخِبَتْ رئيسةً لمجلس إدارتها.

سكتت الأم قليلاً، فقالَ فارس: قُلتِ في بداية حديثك إنها ناضلت ضدّ الاستعمار، ولم تُوضّحي لي ذلك.

ردّت الأمُّ قائلةً: نعم، هذا صحيح. كانت نازك العابد امرأةً مقاتلةً ومناضلةً، ولم يقتصرْ دورُها النضاليّ على سورية فقط، بل امتدَّ ليشملَ القضايا التي تُؤرّقُ العربَ جميعاً، ولا سيما القضية الفلسطينية والاحتلال الصهيوني لفلسطين.

نازك العابد ابنة عائلة سياسية، ومعظم أفراد عائلتها انخرطوا في العمل السياسي إلى جانب عملهم في التجارة، وكانوا في قلب الأحداث السياسية والتاريخية دائماً، وناضلوا في سبيل حرية سورية.

كانَ لنازك العابد دورٌ في مجريات الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م، التي قادَها الشريف الحسين بن علي، فأسّستِ العابد مع ماري عجمي جمعية «نور الفيحاء» لمساعدة ضحايا الثورة، وتحدّثت بلسان الجمعية في أثناء الثورة،

وجمعت عرائضَ كتبتْها سيّداتٌ دمشقيّات تضمّنتْ تأييدَهُنّ للاستقلال، كما أنها قادتْ مظاهراتٍ نسائيّةً مُعارِضة.

في صيف عـام ١٩١٩م، افـتُـتِـحَ المؤتمر السُّـوريّ الذي أنهـى مهمتـه الأولى في تقديم مطالب الشـعب السـوريّ إلى لجنة التحقيق الدولية، وتحوّلَ إلى وضع دسـتور لـ«المملكة العربية السورية» التي أعلنت استقلالها في الثامن من آذار عام ١٩٢٠م، فكانت العابد حريصةً على حضور جلسـة المؤتمر الحاميـة التـي دارَ فيها نقـاشٌ حول حقّ المرأة في المشـاركة فـي الانتخابات الأولـى بعدَ أنْ حسـمَ المؤتمرُ نظـامَ الحكم الجديـد بأنّهُ ملكـيٌّ مدنـيٌّ نيابـيّ، لكنَّ تطـوّرات الأحداث الـمُتسـارعة التـي قـادت إلـى معركة ميسـلون فـي ٢٤ تموز عـام ١٩٢٠م دفعتْ نازك العابد إلى تأسـيس «جمعية النجمة الحمراء» لكي تتولّـى العنايةَ بالـمُصابين في الحرب.

وفـي زمـن الاحتـلال الفرنسـيّ، كانت السياسـةُ جُـزءاً لا يتجـزّأ مـن عالـمهـا وعملهـا ونشـاطها التنويـريّ والتثقيفيّ ودعمهـا للمرأة، فقد كانت من أوائـل الـمُطالبين بحقّ المرأة فـي التصويـت والانتخاب، ودافعـتْ بقلمهـا وخطاباتها عن

النساء العاملات، وقادتْ مظاهراتٍ للإفراج عن الـمُعتقَـلين، وذلك لـمّـا اعتقلت السُّلطاتُ الفرنسية الزعيـمَ عبد الرحمن الشـهبندر ورفاقـه، وقد جالـتْ قبلَ ذلـك ببدلتها العسـكرية في شـوارع دمشـق مع الجنـود الـمُتوجّهينَ إلى ميسـلون في ٢٤ تمـوز عام ١٩٢٠م، وكانت، برفقة وزير الحربية يوسـف العظمـة، تحـضُّ الدمشـقيّينَ علـى التطـوُّع والـمُشـاركة في الدفاع عن الوطن والحرّية والعناية بالـمُصابين في المعركة.

وبعـد دُخـولِ قـوّات الاحتـلال الفرنسـيّ دمشـقَ، بـدأت نضالها السّريّ والعلنيّ، فسارعتْ قوّاتُ الاحتلال إلى إغلاق مجلتها، ومنعتها من عقد الندوات، فما كان منها إلّا الالتحاق بصفـوف الـمُقاومة، وبـدأتْ بتنظيم المظاهـرات الـمُطالِـبة برحيل الاحتلال الفرنسيّ والاستقلال والحرّية.

نُـفِـيَـتْ بعـد ذلكَ إلـى إسـطنبول مُدّةَ عامَيـن (١٩٢٠-١٩٢٢م)، وبعـدَ عودتها، واصلتْ نشـاطَها فـي النضال ضدّ الاحتـلال الفرنسـيّ، فنفاهـا مرّةً أُخـرى إلـى الأردن، ولـمّـا تعهّـدتْ بـألّا تُـمـارسَ أيَّ عمـل يمـسُّ بسُـلطة الاحتـلال، وفُرِضَتْ عليها الإقامةُ الجبرية في مزرعتها في ضواحي دمشق

(الغوطـة) راحتْ تعمـلُ في الزراعة، واختلطـتْ بالفلاحين، فكانتْ تُسـاعدُهم في العمل الزراعـيّ وتطويره، وتُـحرّضُهم علـى الثـورة ضـدّ الاحتـلال، ونشـبت الثـورةُ السـورية عام ١٩٢٥م، فكانت أحـدَ ثُـوّارها تعملُ بصمت وخفاء مُـتنكّرةً بزيّ الـرّجال.

سـألَ فـارسٌ أمَّـهُ مُـجـدّداً: مـاذا عـن موقفهـا مـن قضيّة فلسطين؟!

أجابـت الأم: أنت مُـتعجّـلٌ دائمـاً! لو أنك انتظرتَ قليلاً، ولـم تقاطعني، لكنتُ أخبرتك بنفسي.

قـال فارس: آسـفٌ، يا أمي، لكنَّ لديّ فضـولاً لمعرفة كلِّ شيء عن هذه الشخصية المهمّة.

قالت الأم: لا بأس، سأحدّثك أيضاً عن موقفها من القضية الفلسطينية.

اندلعـت الثورة الفلسـطينية الكبرى ضـدّ البريطانيين على يد عز الدين القسـام، نتيجةَ السياسـات الاستعمارية وتمكين الصهاينـة من السـيطرة علـى الأرض، وقـد اسـتمرّت الثورة مـن عـام ١٩٣٦ إلـى عـام ١٩٣٩م، وتعاطف معهـا العرب،

ودعموهـا، لذلك شـاركت نازك العابد في المؤتمر النسـائي العربـي في القاهرة في ١٢ تشـرين الأول عـام ١٩٣٨م الذي عُـقِـدَ لدعم القضية الفلسطينية والثورة الكبرى.

في هـذا المؤتمر، عـرّتْ نـازك بخطابها خطـرَ الصهيونية العالميـة على دُوَل المنطقة واقتصادهـا، وتحدّثت عن تهويد فلسـطين وعن الـدور البريطاني في دعـم الحركة الصهيونية، ويذكـرُ نسـيم نصر فـي مقاله «نـازك العابـد بيهم» فـي مجلة الأديب، العدد الثاني عام ١٩٦١م، أنّ هذا الخطابَ ألقته نازك لـمّـا وُجِّـهتْ إليها الدعوة لحضور المؤتمر النسـائي العربي فـي القاهرة عام ١٩٣٨م برئاسـة هدى شـعراوي، فقد دُعِيَتْ نـازك إليه مُـمثّـلـةً بيروت. يتّضـحُ في هذا الخطـاب وعيُـها وترقُّبها للوضع في فلسـطين حينئذٍ، وتتبُّعها لكل الـمُجريات السياسـية والتصريحات التي تصدر عن المسؤولين الصهاينة والغربييـن من جهة، والعرب الفلسـطينيين مـن جهة أخرى، كالـمفتي الأكبر الشيخ أمين الحسيني، والمطران حجار، وما أدليـا بـه أمام لجنة بيـل، كما كانت مطلعةً علـى عمل اللجان المهتمـة بالوضـع في فلسـطين، ونلاحـظُ اطّلاعَـهـا اللافت

علـى تاريخ اليهـود وحوادثهـم، وتنبُّـؤَها بما سـيُحدِثُـهُ زرْعُ دولة إسـرائيل في قلب الدول العربية، وآثاره المستقبلية على المنطقـة، وأضراره مـن الناحية الاقتصادية. لقد كانت سـيّدةً ذاتَ حدس قويّ وذكاء استثنائيّ. نقتطفُ من خطابها ما يأتي:

«إنّ هؤلاء الناس إذا تمكّنوا من فلسطين قَضَوا، بما لديهم من دهاء ومال وعلم، على العروبة وأمانيها، والعروبة لا تزال يانعـة، والتاريخ لا يزال طافحاً بالأمثلة على دهائهم... لسـنا نناضـلُ عن كلِّ هذا فحسـب، بل إننا نكافحُ في سـبيل الحياة في هذا العصر. حرّيتها واستقلالها ونعيمها، كلُّ ذلك يتوقّف على الثروة، وأيّ نجاحٍ اقتصاديّ ننتظرُ إذا قامت دولةُ إسرائيل في قلب البلاد العربية».

تنـهّــدتْ أمُّ فـارس، وأضافت: أسّســتْ نـازك العابد بعدَ النكبـة جمعيـةً لـمُسـاعدة اللاجئيـن الفلسـطينيين وتقديـم المعونة إليهم في تهجيرهم الذي لم ينته.

سـألَ فـارس: أمي! لمـاذا لُـقِّبتْ نـازك العابـد بجان دارك سورية؟

أجابـت الأم: لأنّ الفرنسـيّين بعـد عودتها إلى سـورية مرّةً

أُخـرى كانوا يُراقبونَ تحرُّكاتها خوفاً من نشـاطها، فتعرّضتْ للـمُضايقات بسـبب مواقفها الوطنية الثابتة وشجاعتها، لكنّ نشـاطَـها من أجل بلدهـا لم يتوقّف، فراحـت تلتمسُ لقضية بلدها آفاقاً خارجَ حدود الوطن، فنشـرَتْ أخبارَ الثورة العربية وأسبابها وحقَّ بلادها في الحرّية والاستقلال في أثناء تجوالها فـي أميركا والعواصم الغربيّة، وحثّـت المجتمعَ الدوليّ على اتخـاذ موقف تجاهَ العدوان الذي تتعـرّضُ له بلادُها، وكانت العابـد محـطَّ إعجـاب وتقديـر، واشـتهرتْ في تلـك الفترة، وتصدّرَ اسمُـها عناوينَ الصحف الغربيّة التي لـقّبَـتْـها بـجان دارك سورية، تيـمُّـناً باسم الـمُناضلة الفرنسيّة الـمعروفة جان دارك.

كما سـطّرت الكاتبةُ الإنكليزية «روزيتـا فوريس» مواقفها البطوليـة وشـجاعتها فـي حبكة لروايتهـا التي تحمـل عنوان «سؤال»، وقد نُشِرَتْ في عام ١٩٢٢م.

قـال فارس بحماس: هـذا عظيـمٌ جـداً يا أمي! إنهـا امرأةٌ مميزة.

ردّت الأم: بالتأكيـد يـا بُـنــيّ! لقـد كانـت مناضلـةً علـى

الأصعدة كلها، إضافةً إلى أنّها كانت تنحازُ إلى مَدَنيّة الدولة كعدد لا بأسَ به من أفراد النخبة السوريّة الـمُتنوّرة مثل عبد الرحمن الشهبندر، وذلك لمعرفتها أنّ مَدَنيّة الدولة ستسمحُ للمرأة بنيل حقوقها وبالانخراط في قضايا المجتمع على نحوٍ حقيقيّ وفعّال.

قالَ فارس: قُلتِ لي إنّ تلك الـمُناضلةَ تعرّضتْ للنّفي مرّات عدّة، فكيف استطاعت أن تُحقّقَ تلك الإنجازات كلّها؟

أجابت الأم: هذا صحيحٌ، يا فارس، ولكنَّ النفي زادَ إرادتَها قُوّةً، ولم يُوهِنْ عزيمتَها، وهي على الرغم من نفيها مع عائلتها في الحرب العالمية الأولى إلى أزمير، فقد تابعت هناك تحصيلها العلميّ، وبعد عودتها إلى دمشق تابعتْ نضالها ومُطالبتها بحقوق المرأة، لتكونَ ذاتَ دور في المجتمع.

وبعدَ تخرُّجها في الجامعة، بدأتْ بالدّفاع عن حقوق المرأة بتأسيس مجموعة تتبنّى قضيّتَها، وتُحاولُ مَنْحَها حقوقَها، وحثّتها على أن تنالَ حقَّ الاقتراع والتعليم الأفضل

والاستقلال عن العثمانيين، فنفَوها إلى القاهرة، وهذا هو النفي الأول، إذ بقيت هناك، حتى انهيار الدولة العثمانية عام ١٩١٨م، ولـمّا عادت تابعت نشاطها الأدبي والفكري، فنُفيَتْ إلى إسطنبول مُدّةَ عامَين.

كانت نازك العابد ثائرةً ومتمردة، وترفض الاستسلام، فأعلنت تمرُّدَها على الظلم والاستعمار الفرنسيّ بعد عودتها، وشعرَ الفرنسيّون أنّ وجودها خطرٌ يُهدّدهم، وبأنها ستُعرقلُ مشاريعهم الاستعمارية، فنفوها إلى الأردن، ولم يسمحوا لها بالعودة إلى سورية إلّا إنْ تجنّبت العملَ في السياسة، فعادتْ، وابتعدتْ عن مدينة دمشق، وأقامتْ في غوطتها، وعملتْ في الزراعة، وبدأت بتعليم الفتيات ليَكُنَّ سيّداتٍ فاعلاتٍ في المجتمع.

ومع قيام الثورة السورية الكبرى، وكانت غوطة دمشق معقلاً أساسياً للثوّار، عادت نازك العابد إلى نشاطاتها السياسية والفكرية والأدبية، فاشتركت في دعم الثوار وتقديم المعونة إليهم، وساعدت في تهريب المواد الغذائية والذخيرة إليهم، كما اهتمت برعاية الجرحى، فاستاءَ الفرنسيُّونَ منها،



وهـدّدُوا باعتقالهـا، فذهبتْ إلـى لبنان عـام ١٩٢٢م، وهناك تزوّجت الـمُثقّفَ والسياسيّ العربيّ محمد جميل بيهم.

سأل فارس: أمي! كيفَ عملتْ في الزراعة؟

أجابت الأم: عملتْ في مزرعة قدّمها إليها والدُها في غوطة دمشق، وكانت قد درسَت الزراعةَ في كلية روبرت الأميركية، وتذكـرُ ذلك في مقالها الذي يحملُ عنـوان «المرأة في الحياة الزراعيّة» الذي ألقته في اجتماع أقامته جمعيةُ «إخوان الثقافة» فـي بيروت، وتحدّثتْ فيه عـن مزاولتها الزراعة مُدّةَ عشـرينَ عامـاً بعـد أن أقنعـتْ والدَهـا بأنْ يُقـدّم إليها قطعـةَ أرض في الغوطـة تزرعُها وتعتني بها، وبعدَ جدال مع عائلتها التي رأتْ أنّ جهودَها سـتذهبُ سُـدىً، لأنّ هذه الأرض سـبخة، وغير قابلـة للزراعة، اسـتخلصتْ لنفسـها قطعـةَ الأرض، وقامت بإصلاحهـا بمسـاعدة الفلاحين هنـاك. وتتحدّث فـي المقال عن الزراعة، وتطلبُ من النسـاء تقديرَ هذه المهنة، وتشيرُ إلى وجـوب تأهيل الفـلاح كما في أوروبا، ليقـدّمَ أفضلَ النتائج، وفـي هذا الصـدد تقول: «أشـعرُ منـذ الصغر بميل قـويّ إلى مزاولـة الأعمـال الـمُجْـدِيَة، ولـمّـا أتيحَ لـي أن أرفعَ صوتي

في المجتمع كانَ أوّل ما يخطرُ لي، إذا وقفتُ خطيبةً أو كتبتُ مقـالاً، موضوع العمل وما يجـبُ أن يكونَ موقفُ المرأة منه. وما أمعنتُ التفكيرَ في رُقـيّ بلادي إلّا وثبَتَ عندي أنّ السبيلَ إلى ذلك يكونُ بتأمين اقتصادها وتحرير شـؤونها الحيويّة، ثم ما تدبّرتُ أمرَ المرأة ومصيرَها إلّا وتأكّدَ لديّ أنها عبثاً تطلبُ مُسـاواتها وتحرُّرهـا، وعبثاً تتوخّى بُلوغَـها مرتبةَ الشـقيق إذا بقيتْ عالةً عليه في حياتها».

كانـتْ من أوائـل من انتبهوا لـمُشـكلة هجرة الشباب من الريـف إلـى المدينـة، ومـا سـيُـخلّـفُهُ ذلـك من مشـكلات، ولذلـك نجدُهـا تقولُ فـي الخطاب نفسـه: «وأمّا تـركُ القرية ومغادرتهـا إلـى المدينة للتحرّي عـن العمل، فهـذا عارضٌ، أو علّـةٌ اجتماعيـة، يشـكو الغـربُ منـه، ويُوجِـسُ خيفـةً من مغبّـتِـه كلٌّ من الشـرق والغرب. وما دامت المـرأةُ العربية قد بدأتْ تُفكّرُ في العمل الـمجدي، شـئنا أم أبينا، مُراعاةً للحياة الاقتصاديـة ومُـجاراةً لـروح العصر، فـأرى المجالَ مُتّسـعاً أمامي لأنْ أناديَـها بلغة الـحُبّ والحنان، فأدعوها إلى الحقل، إلى الزراعة، إلى الأرض».

وكانـت تربطُـها بالفلاحين علاقاتٍ طيّبةً، فقد شـاركتْـهم الزراعةَ، واهتـمّتْ بفتيات يتيمات في الغوطة، وقاتلتْ معهم سُلطاتِ الاحتلال في أثناء الثورة السورية.

قـال فـارس: لقـد كانـت مُـناضلـةً وطموحـةً جـدّاً، فهل حقّـقتْ طموحاتها؟

أجابـت الأم: نعـم، لقد ناضلـتْ، وتحقّقَ مـا ناضلتْ من أجلـه، واسـتمرّتْ عقوداً تدافـعُ عن المرأة وتنصـرُ قضاياها، وبعـد الاسـتقلال عادتْ إلـى سـورية، وكانت النسـاءُ حينها ينضممـنَ إلى القُـوى العاملة، ويخرُجْـنَ فـي الأماكن العامّة وفي الشـوارع وحدَهُـنّ، وبعد ذلـك بدأت المرأةُ بالانتخاب في البرلمان.

قالَ فارس: متى تُوفّيتْ يا أمّي؟! وهل لديها أولاد؟

ردّت الأم: تُوفّيـتْ نـازك العابد عـام ١٩٥٩م في لبنان عن عمـر ناهـز (٧٢) عامـاً، لكـنّ جُـثمانَـهـا نُـقِـلَ إلـى مدافن عائلتهـا في مقبـرة آل العابد عنـد بوّابة الميدان بدمشـق، وقد نُـقِشَ على لوح ضريحها:

«يـا رحيـمَ العِـباد. هذا ضريـحُ المرحومة نازك خانم بنت

المرحوم مصطفى باشـا العابد رائدة النهضة النسائية بدمشق. عاشـت مُكافحةً تخـدمُ مجتمعَهـا بإخلاص، مُناضلـةً لرفعة قومها والإنسـانيّة. أسّسـت المدارسَ والنـوادي والجمعيّات الخيريـة، ونـادت باسـتقلال العرب. وُلِدَتْ في دمشـق سـنة ١٣١٦هـ، وتُوفّيت في ١٤ صفر سـنة ١٣٧٩ هـ، الموافق ٢٠ آب ١٩٥٩م».

لـم تُنجبْ نـازك العابد أطفـالاً، لكنّـها تبنّتْ طفلـةً يتيمة، وربّتها، ودرّسَتْـها في الجامعة الأميركية في بيروت.

قال فارس: سـتبقى ذكراها دائماً، ولن تزول. أليس كذلك يا أمي؟!

أجابـت الأم: بالتأكيـد يـا فـارس، وقـد قالوا فيهـا الكثير. سأذكرُ لك بعضَه:

قالت السـيّدةُ أيمن العابد المرسـتاني عمّةُ نازك العابد في التعريف بشخصية نازك ومناقبها وصفاتها: «تمتّعت نازك منذ طفولتها بشـخصية مميزة، ونالت ثقةَ الجميع بلُطف معشرها ورهافة حسّـها وعطفها على الغريب قبـل القريب، ففي أثناء وجودهـا في الغوطة تبنّتْ ثلاثَ فتيات من بنات الـمُزارعين، وعملت جاهدةً على أن يَـنَـلْـنَ فُـرَصَهُـنَّ في التعليم والعيش الكريم، وذلك من خلال إرسالهنّ إلى مدارسَ أجنبيّة».

وتُضيفُ السـيّدةُ أيمن أنّ والدَها مصطفى باشا العابد، في أثناء وجود الأسـرة في المنفـى، كانَ يقفُ، ويدعوها لتجلسَ قبـلَ أن يجلسَ هو في الأماكن العامّة، وكانت تحترمُ وجودَهُ، وتُناديه سيّدي.

لـم تنجحْ نازك فـي زواجها، لكنَّ كرمَـها وانغماسَـــها في الأعمال الخيرية خـفّـفا شـيئاً ممّا عانتْـهُ في حياتها الخاصة، ولـم تُرزَقْ بولد، لكنَّ ما حُرِمَتْ منه من حنان الأمومة فاضَتْ به على كلِّ طفل يتيم أينما وُجِدَتْ.

قال زوجُها الـمُـؤرّخُ والكاتب محمد جميل بيهم، مُؤلّفُ كتاب «المرأة في التمدُّن الحديث» الصادر عام ١٩٢٧م: «إنّ أنصارَ المرأة لتمتلئ قلوبُـهم جذلاً وإعجاباً بفئة من سـيّداتنا النابغات العاملات اللواتي صِرْنَ يُضاهينَ نخبةَ الرجال بتعزيز الوطنية وبتحليل القضايا الاجتماعية، وعربوناً لهذا الإعجاب آثرتُ أن أهديَ كتابي هذا إلى الآنسـة نازك العابد السائرة في طليعة تلك الفئة التي تستحقُّ كلَّ الإجلال والاحترام».



وكتـبَ نسـيم نصر عن نشـاطها فـي لبنان في مقالـه «نازك العابد بيهم»، فقال: «انتقلتْ إلى بيروت تقرنُ جهدَها النسويَّ بجهد رجُل مـن قادة التفكير الاجتماعـيّ والتاريخيّ، بعد أن جمعَـهمـا رباطُ الزواج الشـريف، ورجلُها هذا هـو الـمُؤرّخُ الأديب محمد جميل بيهم».

صدرَ كتابٌ عن حياتها في لبنان عام ١٩٢٧م، كتبَـهُ جرجي الباز، وجَسَّدتْ شخصيّتَـها في مسلسل «حرائر» عام ٢٠١٥م الـمُمثّـلة لمى الحكيم.

قالَ فارس: تسـتحقُّ تلك الـمُناضلةُ أن يُـخلَّـدَ اسمُـها في

التاريخ.

ردّت الأم: هذا صحيحٌ يا بُنـيّ!

تابعَ فارس: شـكراً لك، يا أمّي، لهذه المعلومات الـمُفيدة والـمُهمّـة، فنـازك العابد قدوةٌ للأجيال. غداً سـأخبرُ زملائي في المدرسـة عنها، وسـأكتبُ موضوعاً عنها عنوانه «السيف الدمشـقيّ»، وسـأذكرُ فيـه تاريخَـهـا الـمُشـرِّف، وأرجـو أن يتحدّثوا عن شـخصيتها المميزة ونضالهـا الطويل في الدراما والإعلام.

***

المراجع

❋ كتاب «أديبات عربيّات» للكاتب عيسى فتّوح.

❋ أعداد مجلة «نور الفيحاء».

❋ موسوعة المرأة العربية (ويكيبديا).

❋ «حديث العبقريات» لعبد الغني العطري.

إيمان محمد رسول النايف

* من مواليد دمشق عام ١٩٥٩.

* إجازة في علم الاجتماع عام ١٩٨٤م / دبلوم دراسات عليا في علم الاجتماع/ عام ١٩٨٨م.

* عملتْ في مدارس دمشق مُعلّمةً ومديرةً لثانوية جلال فاروق الشريف حتّى عام ٢٠٠٩م.

* نشرَتْ بعضَ المقالات في مجلة المعرفة السورية.

* قدّمتْ مُحاضراتٍ في شؤون التربية والمرأة.

* أصدرَتْ كتاب «عاشقات الياسمين» عام ٢٠٢٢م، وكتاب «محطّات في حياة الفنّان محمد الحريري» عام ٢٠٢٣م.

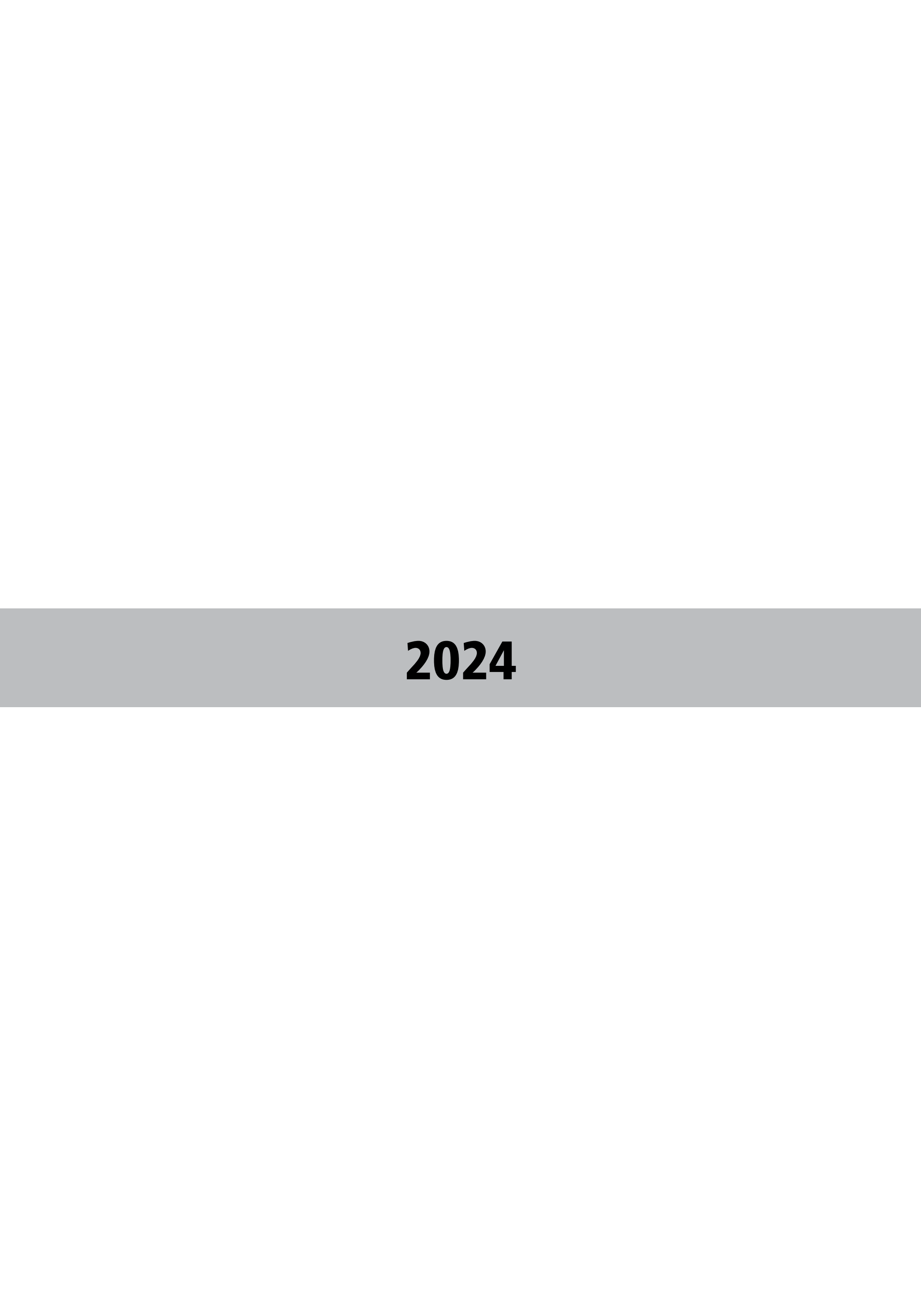


صدرَ من سلسلة «أعلام ومبدعون»

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	حنّا مينة	د. شوقي المعري
٢	سهيل عرفة	محمود يوسف
٣	محمد الفراتي	أسعد الديري
٤	عزيزة هارون	عيسى فتّوح
٥	جودت الهاشمي	د. هشام حلاق
٦	تيسير السعدي	وفيق يوسف
٧	أمين بن عبد العزيز الخياط	أحمد المفتي
٨	مسعود بوبو	د. محمد قاسم
٩	عبد الكريم اليافي	جمانة نعمان
١٠	النهضوي الزهراوي	خليل بيطار
١١	محمد وليد مارديني	إيمان ماديني
١٢	عبد الرحمن الكواكبي	محمود يوسف
١٣	نديم محمد	منذر يحيى عيسى
١٤	قمر كيلاني	لينا كيلاني
١٥	محمد الماغوط	ناظم مهنا
١٦	سامي الدروبي	بثينة الخير
١٧	الفراهيدي	بيان الصفدي
١٨	رياض الصالح الحسين	نذير جعفر
١٩	زكي الأرسوزي	إسماعيل الملحم
٢٠	رضا سعيد	أحمد بوبس
٢١	عبد السلام العجيلي	د. علياء الداية
٢٢	فاخر عاقل	ديب علي حسن
٢٣	أبو خليل القباني	هناء أبو أسعد
٢٤	فؤاد الشايب	عيسى فتوح
٢٥	صدقي إسماعيل	محمود يوسف

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٢٦	عيسى عصفور	مطيع حمزة
٢٧	بدر شاكر السيّاب	بيان الصفدي
٢٨	ممدوح عدوان	ناظم مهنا
٢٩	هاني الراهب	حسام الدين خضور
٣٠	صياح جهيم	موفق نادر
٣١	ممتاز البحرة	رامز حاج حسين
٣٢	شاعر الشام خليل مردم	سيف الدين القنطار
٣٣	عبد القادر عياش	سراج أحمد الجراد
٣٤	سعد الله ونوس	جوان جان
٣٥	حيدر يازجي	أريج بوادقجي
٣٦	نعيم اليافي	د. أحمد علي محمد
٣٧	سعيد حورانية	حسن م. يوسف
٣٨	وصفي القرنفلي	مصطفى الحسون
٣٩	سعد صائب	سراج أحمد الجراد
٤٠	ألفة الإدلبي	د. محمد العنيزان
٤١	محمد عمران	منصور حرب هنيدي
٤٢	محمد محفل	ناظم مهنا
٤٣	شكيب أرسلان	د. جمال أبو سمرة
٤٤	عبد الغني العطري	عيسى فتوح
٤٥	عبد الرزاق جعفر	سراج أحمد الجراد
٤٦	فاتح المدرس	حسن م. يوسف
٤٧	فريد الأطرش	د. فايز الداية
٤٨	نهاد قلعي	هناء أبو أسعد
٤٩	دلال حاتم	قحطان بيرقدار
٥٠	عبد الباسط الصوفي	د. جمال أبو سمرة
٥١	بندر عبد الحميد	بيان الصفدي
٥٢	نزيه الشهبندر	علي العقباني
٥٣	سعيد الأفغاني	د. محمد قاسم

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٥٤	عبد المعين الملوحي	ناظم مهنا
٥٥	نزار قبّاني	د. نزار بريك هنيدي
٥٦	سلامة عبيد	ضحى عبيد
٥٧	جان ألكسان	هناء أبو أسعد
٥٨	محمد كرد علي	سراج أحمد الجراد
٥٩	عمر البطش	أحمد بوبس
٦٠	رفاعة الطهطاوي	بيان الصفدي
٦١	وجيه البارودي	د. ريما الدياب
٦٢	ابن خلدون	بيان الصفدي
٦٣	علي الدرويش	أحمد بوبس
٦٤	نازك العابد	إيمان النايف


2024